بمصوبته بيان للاصل الى ما قاله متعلق بعدل لانه ثنا علة
لعدل برعاية الابلغية اي لا بوضع اللفظ كما تقدم ما يفيد
ذلك والباقي قوله برعاية للسببية وهذا بواحدة اي بصفة
واحدة وهي ملكية جميع المحامد والاشارة بهذه الصيغة الحمد
لله بان يراد الثنا ببعض الصفات قيل عليه اذا انتفت
رعاية الابلغية احتمل ارادة الكل كالبعض فلم اقتصر على
البعض واجيب بان ما ذكره اقتصار على المحقق وطرح للمشكوك
فتامل فذلك البعض اي من حيث ابهامه اعم مطلقا من
هذه الوحدة لصدقه بها اي وحدها وبها مع غيرها وبغيرها
مطلقا اي قليلا او كثيرا وانما اقتصر الشارح على الكثير لانه ابلغ في
رعاية الابلغية في الجملة اي بالنسبة لبعض النعما دون
بعض اذ على تقدير ارادة تلك الواحدة به لا ابلغية ايضا هو
مصدر آض اذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله اي
ارجع الى الاخبار بكذا رجوعا او حال حذف عاملها وصاحبها
اي اخبر بكذا راجعا الى الاخبار به وانما تستعمل بين شيئين
بينهما توافق ويغني كل منهما عن الآخر فلا يجوز جا زيد ايضا
ولا جا زيد وقام عمرو ايضا ولا اختصم زيد وعمرو ايضا اه
شيخ الاسلام ثم الخ استدراك على قوله ابلغ دفع به
توهم ان ارجحية الثنا به على الثنا بها من كل وجه من
حيث تفصيلها اي تعيينها بالعبارة وذكرها صريحا وهذه
الحيثية تفصيلية ومعلولها ثبوت الاوقعية للثناء بها ومعنى
كون الثنا بها اوقع انه امكن في النفس وقد يقال الثنا
بها وان كان اوقع من حيث التعيين فالثنا به ابلغ لشموله لها
ولغيرها

ولغيرها الكثيرة كما مر ومن باب اولى الثنا به مع مراعاة الجميع اي
جميع الصفات هذا وقد يوجه ايضا اختيار المص الثنا بالجملة
الفعلية بقصد الموافقة بين الحمد والمحمود عليه اي فكما ان نعمه
تعالى لا تزال تتجدد وتترادف علينا وقتا بعد وقت نحمده بمحامد
لا تزال تتجدد كذا قيل وفيه نظر بين فتامل بمعنى انعام اي
لان الحمد في الحقيقة انما هو على الانعام الذي هو من افعاله
تعالى لا على المنعم به الا باعتبار كونه اثرا عن الانعام وصادرا
عنه للتكثير والتعظيم التنكير قد يرد للتكثير كما في قولهم
ان له لابلا وقد يرد للتعظيم وللتحقير وقد اجتمعا في قوله
له حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
اي له حاجب عظيم عما يشينه وليس بينه وبين طالب العرف
حاجب حقير وقد يرد للتكثير والتعظيم معا كما في قوله
تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل ذوو عدد
كثير وآيات عظام وكما هنا اي انعامات كثيرة ان
قلت النعم جمع كثرة والانعامات جمع قلة لكونه مجموعا بالف وتاء
وهو من قبيل جمع القلة فلا يناسب تفسير النعم به فالجواب
ان وصف الانعامات بقوله كثيرة صير المراد منها الكثرة
منها الالهام الخ حض هذين الشيئين بالذكر دون
سائر النعم لاقتضاء المقام اياهما صلة نحمد اي متعلقة
به وهي بمعنى لام التعليل وقول بعض من كتب على الاصل اراد
بقوله صلة نحمد انها ليست تعليلية لما فيه من سوء الادب
مردود اذ لا يلزم من تعليل حصول الشيء بعلة قصر حصوله
على تلك العلة لجواز ان يكون للشيء اسباب كثيرة وقال م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)